

## جهود القنّوجي في القرآن والسنة

### Al-Kannuji's Efforts in the Qur'an and Sunnah

إعداد:

الباحث/ عبد الرزاق سرحان

طالب دكتوراه في جامعة سوتشو إمام، قسم الدراسات الإسلامية، مدينة كهرمان ماراش - تركيا

**ORCID: 0000-0003-1649-217X**

Email: [alsrhan82@hotmail.com](mailto:alsrhan82@hotmail.com) , Tel: 00905314577891

الدكتور/ أحمد آباي

أستاذ مساعد في كلية الشريعة في جامعة سوتشو إمام، قسم التفسير، كهرمان ماراش - تركيا

**ORCID: 0000-0001-8284-8336**

Tel: 00905362333788

### ملخص البحث

هذا البحث هو بعنوان: " جهود القنّوجي في القرآن والسنة"، وترجع أهمية البحث إلى مكانة القنّوجي العلمية الكبيرة، فهو ذو مكانة عالية، ومنزلة سامية، وارتباط الموضوع بأشرف علمين: القرآن والسنة، ويهدف إلى ترجمة للشيخ القنّوجي، وبيان جهود القنّوجي في القرآن الكريم، وبيان جهود القنّوجي في السنة النبوية. والشيخ القنّوجي هو صديق خان بن حسن بن عليّ بن لطف الله، ولد الإمام القنّوجي ببلدة بانس بريلي موطن جده لأمه المفتي محمد عوض العثماني البريلوي، ورحل في سبيل طلب العلم إلى الكثير من البلدان، وتميز الشيخ القنّوجي بالعديد من الصفات، والخصال الحميدة، ومن ذلك: التواضع، وحسن الخلق، والشجاعة، وحب العلم، وعفة النفس، والذكاء، والتدين والحياء، ولقد نال العديد من شهادات الكثير من العلماء، ومن ذلك قول الطالب: "علامة الزمان، وترجمان الحديث والقرآن، محيي العلوم العربية، وبدر الأقطار الهندية"، وتتلذذ على يد العديد من أساطين العلماء، ومنهم: محمد صدر الدين خان الدهلوي، والشيخ القاضي: حسن بن محسن السبعي الأنصاري، وكان محباً للتصنيف، والتأليف، فألف الكثير من الكتب، ومنها: أبجد العلوم، وفتح البيان في مقاصد القرآن،

وغير ذلك من العلوم، وفي ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وألف توفي -رحمه الله تعالى- وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، وشيعت جنازته في جمع حاشد، وصُلي عليه ثلاث مرات، وقد تناولت في المبحث الأول ترجمة للشيخ القنوجي، وفي المبحث الثاني تحدثت عن جهود العلامة القنوجي في خدمة القرآن الكريم، والتي جاءت ما بين جمع للكتب، وبين التأليف، وجاءت العلوم متنوعة ما بين تفسير وحديث، وأما المبحث الثالث، وهو بعنوان: جهود الشيخ القنوجي في السنة النبوية، وتحدثت فيه عن جمع الشيخ القنوجي لكتب السنة واقتنائه لها، وتأليفه في السنة النبوية، وما يتعلق بها، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

- ١- تميز الشيخ القنوجي بالعديد من الصفات، والخصال الحميدة، ومن ذلك: التواضع.
- ٢- كان الشيخ القنوجي شغوفاً بالتأليف فألف الكثير من المؤلفات في شتى العلوم.
- ٣- بذل القنوجي جهوداً كبيرة في خدمة القرآن الكريم، ففسر القرآن الكريم، وألف في علوم القرآن.
- ٤- اهتم الشيخ القنوجي بكتب السنة المطهرة من حيث الجمع، والشرح، وغير ذلك.

**الكلمات المفتاحية:** القنوجي، القرآن والسنة، علماء الهند، أبجد العلوم، فتح البيان.

## Al-Kannuji's Efforts in the Qur'an and Sunnah

Abdurrezzak Serhan, Dr. Ahmet Abay

### Abstract:

This research is titled: "The Efforts of Al-Qanuji in the Qur'an and the Sunnah."

The importance of the research is due to the great scholarly position of Al-Qanuji, as it is of a high position, a sublime status, and the topic is related to the most honorable two sciences: the Qur'an and the Sunnah, and aims to translate Sheikh Al-Qanuji, and an explanation of the efforts of Al-Qanuji in the Holy Qur'an, And a statement of the efforts of Al-Qanuji in the Prophet's Sunnah.

And Sheikh Al-Qatuji is Siddiq Khan bin Hassan bin Ali bin Lotfullah, Imam Al-Qanuji was born in the town of Banas Brieli, the homeland of his grandfather, Mufti Muhammad Awad al-Othmani al-Berylawi, and he traveled for the sake of seeking knowledge to many countries, and Sheikh Al-Qanuji was distinguished by many qualities and good qualities, including Humility, good manners, courage,

love of knowledge, chastity of the soul, intelligence, religiosity and modesty, He has received many testimonies from many scholars, including Al-Talbi's saying: "The Scholar of the Time, the Translator of Hadith and the Qur'an, the Faithful of Arab Sciences, and the Badr of the Indian Countries." He was a student at the hands of many distinguished scholars, including: Muhammad Sadr al-Din Khan al-Dahlawi, and Sheikh al-Qadi: Hassan bin Mohsin al-Sabi al-Ansari, and he loved to classify and author, so he authored many books, including: the most glorious of science, and the opening of the statement in the purposes of the Qur'an, and other sciences, and on the night of the twenty-ninth of Jumada al-Akhira in the year three hundred and seven years and a thousand died - may God have mercy on him - He was fifty-nine years, three months, and six days old, and his funeral took place in a rally, and the funeral prayer was performed on him three times. In the first topic I dealt with a translation of Sheikh Al-Qanooji, and in the second topic I talked about the efforts of the scholar Al-Qanuji in the service of the Noble Qur'an, which came between collecting books and authoring, and the sciences came in a variety of interpretation and hadith, and as for the third topic, which is entitled: the efforts of Sheikh Al-Qanuji In the Prophet's Sunnah, and I talked about Sheikh Al-Kanooji's collection of books of the Sunnah and his acquisition of them, and his writing in the Prophet's Sunnah, and what is related to it. The study reached many results, including:

- 1- Sheikh Al-Qanuji was distinguished by many qualities and good qualities, including: humility.
- 2- Sheikh Al-Qanooji was passionate about writing, so he authored many books in various sciences.
- 3- Al-Kanooji made great efforts in serving the Noble Qur'an, so he interpreted the Noble Qur'an and a thousand in the sciences of the Qur'an.
- 4- Sheikh Al-Qanooji was interested in the books of the Sunnah in terms of collection, commentary, and so on.

**Key Words:** Al-Kannuji - Quran and Sunnah - India Scholars - Abjad aleulum - Fath albayan.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن الاهتمام بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بدأ منذ نزول الوحي على النبي -صلى الله عليه وسلم- فاهتم الصحب الكرام والتابعين لهم بإحسان بتفسير القرآن الكريم، والعناية بالسنة النبوية المطهرة، ولقد انبرى بعدهم لخدمة هذين المصدرين الجليلين للأحكام الشرعية علماء أجلاء، تناولوا القرآن الكريم، فدرسوه من جميع جوانبه، كما اهتموا بالسنة النبوية المطهرة في كل الجوانب، وكان ممن سلك سبيل السلف الصالح في العناية بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، الإمام صدّيق القنوجي، ونظراً لأهمية الموضوع جاء هذا البحث تحت عنوان: " جهود القنوجي في القرآن والسنة "

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١-مكانة القنوجي العلمية الكبيرة، فهو ذو مكانة عالية، ومنزلة سامية.
- ٢-ارتباط الموضوع بأشرف علمين: القرآن والسنة.
- ٣-هذه الدراسة تفيد المكتبة التفسيرية والحديثية من خلال إبراز جهود القنوجي في القرآن والسنة.

### أهداف الدراسة:

- ١-ترجمة للشيخ القنوجي.
- ٢-بيان جهود القنوجي في القرآن الكريم.
- ٣-بيان جهود القنوجي في السنة النبوية.

### الدراسات السابقة:

#### الدراسة الأولى:

صدّيق حسن خان القنوجي وجهوده اللغوية، د. عبد الماجد نديم، ب ت.

تهدف الدراسة إلى ترجمة موجزة للقنوجي، وبيان جهود القنوجي اللغوية، ومنهجه في كتاب بلغة اللغة. ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١-اتساع العرب في كلامهم، وأن مذاهبهم لا تضيق عليهم، عند الخطاب، والإطالة، والإطناب.
- ٢-جهود السيد صدّيق حسن خان القنوجي في التأليفات اللغوية تقتصر على جمع المادة العلمية حول اللغة العربية وتدوينها.

#### الدراسة الثانية:

ترجيحات الشيخ القنوجي في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن، أحمد حماد بن الحافظ عبد الستار الحماد، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ٢٠١٧ م.

تهدف الدراسة إلى بيان ترجمة موجزة للشيخ القنوجي، والتعريف بتفسير فتح البيان في مقاصد القرآن، وبيان معنى الترجيح، ووجوهه عند القنوجي، والتفسير بالمأثور، وبيان منهج القنوجي فيه، ومنهج القنوجي في التفسير بالرأي، ثم ختمه بعرض ودراسة لترجيحات القنوجي.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- أنتج علماء الهند تراثاً ضخماً من العلوم الإسلامية كافة، منها ما هو باللغة العربية، ومنها ما هو بغيرها.
- ٢- من أعلام علماء الهند السيد النواب أبو الطيب محمد صديق حسن خان القنوجي، عاش مجاهداً، ومصلحاً، وخلف تراثاً ضخماً من المؤلفات في شتى العلوم والفنون.
- جمع القنوجي في تفسيره بين المنقول والمعقول.
- ٣- اعتنى القنوجي بعلوم اللغة العربية وفنونها من إعراب للكلمات، وبيان معانيها واشتقاقها، وغير ذلك.
- ٤- لم يلتزم القنوجي في ترجيحاته الفقهية مذهباً فقهياً خاصاً معيناً، فهو ينحوي نحو مدرسة ابن تيمية، وابن القيم، ومدرسة الشوكاني، فيذكر الأقوال، ويذكر ما يراه موافقاً للدليل من وجهة نظره.
- ٥- اقتفى القنوجي أثر السلف في العقيدة، فأثبت صفات الله -تعالى- من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تشبيه، ولا تمثيل.

#### الدراسة الثالثة:

الأمير صديق حسن خان البخاري القنوجي وإسهامه في الحديث النبوي، سيد عبد الماجد الغوري، مجلة الحديث، الهند، ب ت.

تهدف الدراسة إلى ترجمة للسيد صديق خان القنوجي، وبيان إسهاماته في الحديث النبوي، وإزالة بعض الشبه المثارة حول مصنفاته.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بذل القنوجي جهوداً كبيرة مخصصة في السنة النبوية.
- جهود القنوجي في مجال السنة النبوية تحتاج إلى دراسة مستقلة.

#### الدراسة الرابعة:

الشيخ صديق حسن خان القنوجي وجهوده في الأدب العربي، طارق محمود شفيق، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، العدد: ٢٢، ٢٠١٥ م.

تهدف الدراسة إلى بيان الصلة بين العرب والهند، وبروز علماء العربية وأدبائها إلى عالم الوجود، وترجمة موجزة للشيخ صديق حسن خان القنوجي، ومؤلفاته، واهتماماته العلمية في شتى العلوم، من تفسير، وفقه ولغة، وغير ذلك.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

إن ما أنتجه القنوجي في الأدب العربي لم تتمكن منه المؤسسات العلمية الكبيرة.

علاوة على إنتاج القنوجي الكبير الضخم في الأدب العربي، فله خدمات جليلة بذلها في المجالات العلمية، كإنشاء المدارس، والمعاهد العربية، والعصرية، وتأسيس الأكاديميات العلمية، وتوظيف العلماء.

#### الدراسة الخامسة:

النسخ وموقف القنوجي رحمه الله فيه واهتمام قواعده في تفسيره فتح البيان، حافظ أحمد حماد، مجلة ايكتا اسلاميكا، ٢٠١٦ م.

تهدف الدراسة إلى ترجمة موجزة للشيخ صديق حسن خان، وبيان نبذة عن تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن، وبيان مفهوم النسخ، والفرق بين النسخ والإنشاء عند القنوجي، وموقف القنوجي من النسخ، ومنهج القنوجي في تفسير الآيات المنسوخة.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

علم الناسخ والمنسوخ من العلوم الأساسية في الشريعة الإسلامية التي تقوم عليها علوم القرآن والسنة.

ثبتت مشروعية النسخ بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

لم يختلف صديق حسن خان القنوجي في منهجه في مباحث النسخ عن تقدمه من العلماء المتقدمين من حيث معناه اللغوي والاصطلاحي، ووجوده في القرآن والسنة.

اختلف القنوجي عن المتقدمين في عدد الآيات المنسوخة، واهتم بذلك كثيراً في كتابه فتح البيان في مقاصد القرآن.

#### الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

ركّزت الدراسات السابقة على جهوده في التفسير، ومنهجه فيه، وجهوده في الحديث الشريف، وأما الدراسة الحالية فجمعت بين جهوده في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وهو ما خلّت منه الدراسات السابقة.

#### مشكلة الدراسة:

المشكلة التي تضطلع الدراسة بدراستها وفرض الفروض لحلها هي بيان جهود صديق حسن خان القنوجي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- من هو القنوجي؟

٢- ما هي جهود القنوجي في القرآن الكريم؟

٣- ما هي جهود القنوجي في السنة النبوية؟

#### منهج الدراسة:

اتبعت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات حول القنوجي، وما بذله من جهود في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج حيادية موضوعية.

#### منهجية الدراسة:

سأتبع في الدراسة عدة أمور منهجية، بيانها كالتالي:

١- تحديد المفاهيم التي تحتاج إلى بيان.

- ٢- توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.
- ٣- التزام الأمانة العلمية في نقل المعلومات من المصادر والمراجع.
- ٤- التركيز على موضوع البحث، وتجنب الاستطراد.
- ٥- توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة، وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة.
- ٦- العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.
- ٧ - الاقتباس: يراعى في الاقتباس ما يلي:
  - أ- يتبع في اقتباس النصوص المنقولة ما يلي:
    - النقول الأخرى المنقولة بالنص بين قوسين صغيرين مزدوجين ".....".
    - ب- يتبع في توثيق الاقتباس في الحاشية ما يلي:
      - تكون الإحالة على المصادر في حال النقل بالنص: بذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة، وفي حال النقل بالمعنى: بذكر ذلك مسبقاً بكلمة (انظر).
      - في حال تكرار الإحالة على المرجع بدون فاصل يكتفى بذكر كلمة: المرجع السابق والصفحة.
      - المعلومات المتعلقة بالمراجع (الناشر- رقم الطبعة - مكانها- تاريخها) يكتفى بذكرها في قائمة المصادر والمراجع .
    - ٨ - تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي يراها الباحث.

### خطة البحث:

- يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وهي:
- المقدمة وفيها:
    - أهمية البحث وأسباب اختياره.
    - أهداف البحث.
    - الدراسات السابقة.
    - مشكلة الدراسة.
    - منهج الدراسة.
    - خطة البحث.
  - المبحث الأول: ترجمة الشيخ صديق حسن خان القنوجي.
  - المبحث الثاني: جهود القنوجي في القرآن الكريم.
  - المبحث الثالث: جهود القنوجي في السنة النبوية.
  - الخاتمة، وفيها:
    - النتائج.
    - التوصيات.

الفهارس.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

## المبحث الأول

### ترجمة الشيخ صديق القنوجي

**نسبه:**

صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله<sup>١</sup>

**لقبه:**

الحُسَيْنِي: حيث إنه من ذرية الإمام الحسين رضي الله عنه<sup>٢</sup>.

قال القنوجي يتحدث عن نفسه: "يرجع نسبه إلى حضرة سيد السادة وقادة القادة: زين العابدين علي بن حسين السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه"<sup>٣</sup>.

القنوجي: نسبة إلى قنوج، بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون الواو على زنة سنور<sup>٤</sup>، وهي إحدى بلاد الهند<sup>٥</sup>، وهي من أقدم بلاد الهند وأعظمها<sup>٦</sup>.

١ لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥-١٩٨٥م، ص ٢٣١، قرّة الأعيان ومسرة الأذهان، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، ١٢٩٨هـ، ص ٢، الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار الكتب التعليمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ١٣، الوجازة في الأثبات والإجازة، أبو صفوان ذياب بن سعد بن علي بن حمدان بن أحمد بن محفوظ آل حمدان الغامدي الأزدي نسبا، ثم الطانفي مولدا، تقرّيط: فضيلة الشيخ العلامة زهير الشاويش، دار قرطبة للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ، ص ٢٢٦.

٢ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، ٤/ ٤٠٩، قرّة الأعيان ومسرة الأذهان، ص ٢.

٣ أبجد العلوم، القنوجي، ص ٧٢٥.

٤ قال الزبيدي: "قنوج: موضع في بلد الهند. والصواب أنه بلد بالهند كبيرة متسعة ذات أسواق، تجلب إليها البضائع الفاخرة، فتحها السلطان المجاهد محمود بن سبكتكين الغزنوي بعد محاصرة شديدة". تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٦٩/٦.

٥ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني دمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حقه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ٧٣٩.

٦ أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٧٢٥.

٧ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٥٣٥.

البُخَارِيّ: نسبة إلى بخارى، وهي بلاد ما وراء النهر، وهي التي ينسب إليها الإمام البخاري، تقع غرب جمهورية أوزباكستان الحالية<sup>١</sup>.

ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر<sup>٢</sup>.

مولده: ولد في شهر جمادى الأولى يوم الأحد التاسع عشر سنة (١٢٤٨هـ)<sup>٣</sup>.

#### نشأته ورحلاته:

ولد الإمام القنوجي ببلدة بانس بريلي موطن جده لأمه المفتي محمد عوض العثماني البريلوي، ثم جاء مع أمه الكريمة من بريلي إلى قنوج موطن آبائه الكرام، فلما طعن في السنة السادسة من عمره توفي أبوه، فصار في حجر والدته يتيماً فقيراً، نشأ بموطنه بلدة "قنوج"، فربي في مهد الآداب والشمائل الجميلة، وتعلق من حال صباه بالخصال المرضية والخلال الجليلة، وبدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم، فقرأ القرآن الكريم على معلمي بلده، وتلقى المختصرات في شتى العلوم على جماعة من أعيان بلده، ونواحيها، وعلماء ضواحيها، وأقام شهوراً في فرخ آباد وفي كانفور، ثم ارتحل إلى مدينة "دهلي" بالهند سنة تسع وستين ومائتين وألف، فتلقى العلم على يد ثلثة من العلماء الأجلاء، ودار على جماعة من مشايخها النبلاء، فقرأ سائر الفنون من العقليات والنقليات والأدب والعربية<sup>٤</sup>، حيث إن المفتي صدر الدين خان اعتنى به، وأنزله في بيت السري الفاضل نواب مصطفى خان، وكان بيته ملتقى العلماء والشعراء والفضلاء والوجهاء من كل صنف وطبقة، فاستفاد بصحبتهم كثيراً في العلوم والآداب وحسن المحاضرة، وقرأ على المفتي صدر الدين قراءة منتظمة، ونشأ الإمام القنوجي محباً لطلب العلم، شغوفاً بالاطلاع، قال عن نفسه: "وكنْتُ كثيرَ الاشتغال بمطالعة الكتب وكتابة الصحف من أيام كوني في المكتب، فطالعتُ زبراً عديدة، وبياناتٍ كثيرة، وكتباً غزيرة، وأسفاراً غريبة وشهيرة من كل فن ملائم، وعلم أجنبي، وحصلت منها على فوائد شتى، لا تكاد تنحصر في: إلى، وحتى، وألفت في زمان الطلب رسائلَ ومسانل، وحررتُ تراجم كثيرة لكتب الدين باللسانين"<sup>٥</sup>.

ثم سافر طلباً للرزق إلى بلدة بهوبال المحروسة، فولاه الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي تعليم أسباطه، ثم رحل إلى بلدة طوك، وسافر للحج في سنة خمس وثمانين ومائتين وألف، ودخل لثلاث بقين من رمضان في هذه السنة في الحديدية، ودخل في الثالث عشر من ذي القعدة في مكة وقضى مناسك الحج، وبقي مدة إقامته في الحديدية ومكة عاكفاً على انتساح الكتب النادرة في الحديث واشتغل بذلك في منى،

١ الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، ١٠٧/٢، لقطه العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، أبو الطيب القنوجي، ص ٢٣١.

٢ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ١٦٨ / ٦.

٣ قرّة الأعيان ومسرة الأذهان، ص ٢.

٤ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالباني (المتوفى: ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، ١٢٤٧ / ٨.

٥ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار، ص ٧٣٩.

٦ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، القنوجي، ص ٥٣٦.

٧ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، القنوجي، ص ٥٣٦.

ونقل بقلمه بعض الكتب المبسطة، واقتنى عدداً من كتب الحديث، وقرأ كتب السنة على محدثي اليمن، وولي النظارة بديوان الإنشاء في أوائل شعبان من سنة سبع وثمانين ومائتين وألف، وخلع عليه ومنح لقب خان.

وكان يتردد بحكم منصبه إلى نواب شاهجهان بيكم ملكة بهوبال ويمثل بين يديها، فألقى الله في قلبها محبته فقربته إلى نفسها، وكانت أيماءً، مات زوجها النواب باقي محمد خان قبل سنوات وقد اقترحت عليها الحكومة الإنجليزية بالزواج؛ ليكون زوجها بجوارها ليساعدها في شؤون الحكومة والإدارة، فتزوجت به لما علمت من شرف نسبه ووزارة علمه واستقامة سيرته سنة سبع وثمانين ومائتين وألف، وجعلته معتمد المهام سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف، ومنحته أقطاعاً من الأرض الخراجية تغل له خمسين ألف ربية في كل سنة، وخلعت عليه ولقبته الدولة البريطانية الحاكمة بالهند لعشر خلون من شعبان سنة تسع ثمانين ومائتين وألف نواب والا جاء أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر، ومنحته حق التعظيم في أرض الهند كلها، وخلعت عليه بالخلع الفاخرة، ومنحه السلطان عبد الحميد خان في سنة خمس وتسعين ومائتين وألف الوسام المجيدي من الدرجة الثانية<sup>١</sup>.

ثم وشي به إلي الحكومة الإنكليزية فضغت على الملكة زوجته وأمرتها بأن تعزله عن النيابة في الحكم، فقاومت في أول الأمر هذا، وأخيراً رضخت لرغبة الانجليز خوفاً على نفسها وإمارتها، فعزلته عن النيابة في الحكم سنة ١٣٠٢هـ، ولكنها مع ذلك بقيت في عصمته وبقي هو في قصرها معززا مكرما مشغلا بالتأليف والمطالعة والمذاكرة طيلة حياته<sup>٢</sup>.

#### أخلاقه وصفاته:

تميز الشيخ القنوجي بالعديد من الصفات، والخصال الحميدة، ومن ذلك:

#### التواضع:

قال الطالبي: "وكان غاية في صفاء الذهن وسرعة خاطر، وعذوبة التقرير وحسن التحرير، وشرف الطبع وكرم الأخلاق، وبهاء المنظر وكمال المخبر، وله من الحياء والتواضع ما لا يساويه فيه أحد، ولا يصدق بذلك إلا من تاخمه وجالسه، فإنه كان لا يعد نفسه إلا كأحد الناس، وهذه خصيصة اختصه الله بها سبحانه، ومزية شرفه بالتحلي بها، فإن التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف مع التكبر"<sup>٣</sup>.

#### حسن الخلق:

حسن الخلق من البر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس"<sup>٤</sup>.

١ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطالبي، ٨/ ١٢٤٧-١٢٤٨.

٢ مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص ٢٧٥.

٣ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطالبي، ٨/ ١٢٤٩.

٤ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم (٤/١٩٨٠) (٢٥٥٣).

كان الشيخ القنوجي دمث الأخلاق حسنهما، وفي هذا يقول الطالب: " ثم له من حسن الأخلاق أوفر حظ وأجل، قل أن يجد الإنسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته".<sup>١</sup>

#### الشجاعة:

من الخصال الحميدة التي كان لها أثر كبير في شخصية القنوجي الشجاعة، فكان شجاع القلب، يقول الحق، ولا يخاف في الله -تعالى- لومة لائم، فلا يخاف لوم اللاتمين، ولا كيد الكائدين، ولا وشاية الواشين. قال الألويسي: " لا يبالي في الله لومة لائم من أهل الابتداع ولا تمنعه صولة صائل في تحرير الحق الحقيق بالاتباع"<sup>٢</sup>.

#### حب العلم، ونهمه به:

قال أبو الطيب عن نفسه: "ثم طالع بفرط شوقه وصحيح ذوقه: كتبا كثيرة ودواوين شتى في العلوم المتعددة والفنون المتنوعة ومر عليها مرورا بالغا على اختلاف أنحائها وأتى عليها بصميم همته وعظيم نهمته بأكمل ما يكون حتى حصل منها على فوائد كثيرة وعوائد أثيرة أغنته عن الاستفادة عن أبناء الزمان وأفنته عن مذاكرة فضلاء البلدان"<sup>٣</sup>.

#### الذكاء:

تميز القنوجي بالذكاء المفرط، وهو ما كان أحد عوامل، وأسباب تفوقه على أقرانه في سائر العلوم والفنون.<sup>٤</sup>

#### تجاهل الحساد والأعداء:

قال القنوجي: " وإنني - مع انجماعي عن الناس، وعدم المبالاة بسفهاهم والأكياس - تعتريني عداوة الحساد، وتعترضني بغضاؤهم من غير وجه يُراد، وأنا في غفلة من ذلك، وذهولٍ وجهلٍ عمًا هنالك، ولكن الله سبحانه يحفظني في كل حين وأوان من سوء إرادات هؤلاء، ويصونني بمحض رحمته وعفوه عن جملة الابتلاء والمحن، إذا لم تؤثر، فهي من الله إحسان"<sup>٥</sup>.

#### عفة النفس:

قال القنوجي: " ولم أفق قط على باب أمير ولا فقير لغرض من الأغراض، ولا لغرض من الأعراض"<sup>٦</sup>.

#### الزهد:

قال البيطار: "ويتحاشى كماله عن الدنيا وزخارفها، ويتجافى بقلبه عن مراقبيها ومعاطفها"<sup>٧</sup>.

١ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطالب، ٨ / ١٢٤٩.

٢ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، الألويسي، ١ / ٦٤.

٣ أبجد العلوم، أبو الطيب، ص ٧٢٦.

٤ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، الألويسي، ١ / ٦٣.

٥ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، القنوجي، ص ٥٣٨.

٦ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، القنوجي، ص ٥٣٩.

٧ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار، ص ٧٤٥.

**حب مجالسة العلماء ومذاكرتهم:**

قال القنوجي: "وأنا راغبٌ في مجالسة أهل العلم والأدب، ومذاكرتهم وملاقاتهم، ومنْ بأدابهم تأدَّب وتدرَّب"<sup>١</sup>.

**الحياء:**

قال الطالبِي: "وله من الحياء والتواضع ما لا يساويه فيه أحد، ولا يصدق بذلك إلا من تاخمه وجالسه، فإنه كان لا يعد نفسه إلا كأحد الناس، وهذه خصيصة اختصه الله بها، سبحانه، ومزية شرفه بالتخلي بها، فإن التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف مع التكبر"<sup>٢</sup>.

**التدين:**

قال الطالبِي: "وكان محافظاً على الصلوات في الجماعة، يصلِّيها في أوائل أوقاتها، محافظاً على أداء الزكاة في كل حول، وقد تبلغ زكاة أمواله إلى ألوف كثيرة، أكثراً من الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، محافظاً على الأدعية المأثورة عند أوقاتها، متورعاً في الأموال، قد تخلى عما لا يحل له أخذه أو ما يشك فيه"<sup>٣</sup>.

**صفاته الخلقية:**

كان معتدل القامة مليح اللون، مائلاً إلى الصبابة يغلب فيه البياض، ممتلئ الوجنات، أفنى الأنف، واسع الجبين، أسيل الوجه، جميل المحيا، عريض ما بين المنكبين، له لحية قصيرة<sup>٤</sup>.

**ثناء العلماء عليه:**

قال الطالبِي: "علامة الزمان، وترجمان الحديث والقرآن، محيي العلوم العربية، وبدر الأقطار الهندية"<sup>٥</sup>.  
قال البيطار: "كان مليئاً بالعلوم، متضلعاً منها بالمنطوق والمفهوم، مجتهداً في إشاعتها، مجدداً لإذاعتها، مع كونه يرى ذاته الشريفة كأحد المسلمين، ويتواضع مع كل واحد من الناس لله رب العالمين، ويتحاشى كماله عن الدنيا وزخارفها، ويتجافى بقلبه عن مراقبها ومعاطفها، وأحيا السنن الميتة في ذلك المكان، بالأدلة البيضاء من السنة والفرقان، فهو سيد علماء الهند في زمانه، وابن سيدهم الذي برع فضلاً في عصره وأوانه، فخضعت له النواصي، وشهد بكماله الداني والقاصي، ولم يزل يزيد علوم الشريعة بهاء ونضارة، ويفكك عقود أكامها بأحسن عبارة وألطف إشارة، واشتد اشتغاله بها تصنيفاً وتأليفاً، وطالت يده البيضاء في بنيانها ترصيصاً وترصيفاً، ولم يزل مقامه يسمو، وقدره يعلو وينمو، إلى أن دعاه الداعي لدار جزائه، ولحصوله على غاية مرامه ونهاية منائه، وذلك سنة ألف وثلاثمائة ونيف"<sup>٦</sup>.

١ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، القنوجي، ص ٥٤١.  
٢ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطالبِي، ١٢٤٩/٨.  
٣ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطالبِي، ١٢٤٩/٨.  
٤ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطالبِي، ١٢٥٠/٨.  
٥ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطالبِي، ١٢٤٦/٨.  
٦ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار، ص ٧٤٦.

وقال الألوسي: "شيخنا الإمام الكبير السيد العلامة الأمير البدر المنير البحر الحير في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والأدب والشعر والكتابة والتصوف والحكمة والفلسفة وغيرها: أبو الطيب صدّيق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي"<sup>١</sup>.  
وقال عبد الحي الحسني: "علامة الزمان، وترجمان الحديث والقرآن، محيي العلوم العربية، وبدر الأقطار الهندية"<sup>٢</sup>.

وقال الشيخ عبد الرحمن عبد اللطيف: "وكان المترجم له السيد صدّيق حسن خان آية من آيات الله في العلم والعمل والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسنة صرف ما آتاه الله من المال والجاه في خدمة الإسلام والدين وفي نشر علم الحديث والدعوة إلى العقيدة السلفية والعمل بالكتاب والسنة وإعانة العلماء والأدباء"<sup>٣</sup>.  
وقال الكتاني: "من كبار من لهم اليد الطولى في إحياء كثير من كتب الحديث وعلومه بالهند وغيره، جزاه الله خيراً، وقد عد صاحب "عون الودود على سنن أبي داوود" المترجم له أحد المجددين على رأس المائة الرابعة عشرة"<sup>٤</sup>.

#### شيوخه:

محمد صدر الدين خان الدهلوي

الشيخ القاضي: حسن بن محسن السبعي الأنصاري.

والشيخ المعمر الصالح: عبد الحق بن فضل الله الهندي.

والشيخ التقي محمد يعقوب.

الشيخ: يحيى بن محمد بن أحمد بن حسن الحازمي - قاضي عدن.

أحمد بن حسن العرشي °.

#### مصنفاته:

أبجد العلوم.

إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين.

الاحتواء في مسألة الاستواء.

الإدراك في تخريج أحاديث در الأشرار.

١ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الألوسي (المتوفى:

١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، ١/ ٦٢.

٢ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الحسني، ١٢٤٦/٨.

٣ مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، ص ٢٧٩.

٤ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشياخات والمسلسلات، محمد عَيْدُ الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني

الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت،

الطبعة: ٢، ١٩٨٢م، ٢/ ١٠٥٧.

٥ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبييري، إباد بن عبد

اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانثستر -

بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، ٣/ ٢٥٥٧.

- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة.  
أربعون حديثاً في فضائل الحج والعمرة.  
إفادة الشيوخ في معرفة الناسخ والمنسوخ.  
الإكسير في أصول التفسير.  
إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة.  
الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح.  
بغية الرائد في شرح العقائد.  
البلغة في أصول اللغة.  
بلوغ السؤل من أفضية الرسول.  
تميمة الصبي في ترجمة الأربعين من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.  
ثمار التنكيت في شرح أبيات التثبيت.  
الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة.  
حجج الكرامة في آثار القيامة.  
الحرز المكنون من لفظ المعصوم المكنون.  
حصول المأمول في علم الأصول.  
الحطة في ذكر الصحاح الستة.  
حل الأسئلة المشكلة.  
خبينة الأكوام في افتراق الأمم على المذاهب والأديان.  
دليل الطالب إلى أشرف المطالب.  
الدين الخالص.  
ذخر المحتي في آداب المفتي.  
رحلة الصديق إلى البيت العتيق.  
الروضة الندية شرح الدرر البهية.  
رياض الجنة في تراجم أهل السنة.  
السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأسماء العلوم.  
سلسلة العسجد في ذكر مشايخ السند.  
السراج الوهاج شرح مختصر مسلم بن الحجاج.  
شمع أنجمن في ذكر شعراء الزمن.  
ضالة الناشد الكئيب في شرح النظم المسمى بتأسيس الغريب.  
ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي.  
العلم الخفاق في علم الاشتقاق.

العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة.  
عون الباري بحل أدلة البخاري.  
عون الباري شرح تجريد البخاري.  
غصن البان المورق لمحسنات البيان.  
غنية القاري في ترجمة ثلاثيات البخاري.  
فتح البيان في مقاصد القرآن.  
فتح المغيـث بـفقه الحديث.  
فتح العلام شرح بلوغ المرام، وهو مختصر سبل السلام ببعض زيادات مفيدة.  
الفرع النامي من الأصل السامي.  
قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل.  
قضاء الرب في مسألة النسب.  
قطف الثمر في عقائد أهل الأثر.  
كشف الالتباس عما وسوس به الخناس في الرد على الشيعة باللسان الهندي.  
لف القماط على تصحيح ما استعمله من الأغلاط.  
لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان.  
مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام.  
مراتع الغزلان في تذكـار أدباء الزمان.  
مسك الختام شرح بلوغ المرام، باللسان.  
منهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول.  
نيل المرام في تفسير آيات الأحكام.  
الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم المنتور منها والمنظوم.  
هداية السائل إلى أدلة المسائل.  
يقظة أولي الاعتبار فيما ورد في ذكر النار وأصحاب النار.  
**مناصبه:**

تدرج الشيخ القنوجي في العديد من المناصب الإدارية في إمارة بهوفال، ومن أهمها ما يلي:

١- وزيراً لشؤون التعليم.

٢- عين رئيساً للديوان الأميري.

٣- نائبا للملكة.

٤- ملكا.

١ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار، ص ٧٤١-٧٤٤، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد الوهاب، ص ٢٧٦-٢٧٩.

### وفاته:

اشدت به المرض وأعياه العلاج واعتراه الذهول والإغماء، وكانت أنامله تتحرك كأنه مشغول بالكتابة، ولما كان آخر جمادى الآخرة في سنة سبع وثلاثمائة وألف أفاق قليلاً، وفي ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وألف توفي -رحمه الله تعالى- وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، وشيعت جنازته في جمع حاشد، وصُلي عليه ثلاث مرات، وقد صدر الأمر من الحكومة الانجليزية أن يشيع ويدفن بتشريف لائق بالأمراء وأعيان الدولة كما كان لو بقيت له الألقاب الملوكية والمراسيم الأميرية، ولكنه كان قد أوصى بأن يدفن على طريقة السنة، فنذت وصيته<sup>١</sup>، ودفن ببهوبال<sup>٢</sup>.

### المبحث الثاني

#### جهوده في خدمة القرآن الكريم

لقد اختص الله تعالى بعونه وصونه القنوجي بتدوين علوم الكتاب العزيز وأحكام السنة المطهرة البيضاء وتلخيصها وتلخيص أحكامها من شوب الآراء ومفاسد الأهواء<sup>٣</sup>.

والقنوجي له جهود كبيرة في خدم القرآن الكريم، ويتضح ذلك مما يلي:

#### جمع الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم:

اهتم القنوجي باقتناء الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم، ككتب التفسير، وعلوم القرآن، وغيرها من الكتب التي تهتم بدراسة القرآن الكريم.

#### تفسير القرآن الكريم:

#### فتح البيان في مقاصد القرآن:

واتبع فيه المؤلف التالي:

جمع ما تدعو إليه الحاجة مما يتعلق بالتفسير.

ضم إليه فوائد لم يجدها في كتب التفسير.

يصح ويحسن ويضعف.

الترجيح بين القوال.

الاقتصار على أرجح الأقوال.

ترك التطويل.

اقتصر في ذكر القراءات على المشهور من القراءات السبع.

اعتمد على تفاسير من سبقه من المفسرين.

١ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطالبي، ٨/ ١٢٤٨.

٢ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، عبد الحي الكتاني، ٢/ ١٠٥٦.

٣ أبجد العلوم، للقنوجي، ص ٧٢٦.

هذا الكتاب هو لب اللباب وعجب العجاب، وذخيرة الطلاب ونهاية مآرب أرباب الألباب<sup>١</sup>.

### نبيل المرام من تفسير آيات الأحكام:

وقد ألفه قبل فتح البيان في مقاصد القرآن، شرح فيه القنوجي آيات الأحكام، ونبه فيه على ما يلي:

فقال: ولم أستقص فيه نوعين من آيات الأحكام:

أحدهما: ما مدلوله بالضرورة كقوله سبحانه وتعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [سورة البقرة: آية ٤٣] للأمان من جهله، إلا أن تشتمل الآية من ذلك على ما لا يعلم بالضرورة بل بالاستدلال، فأذكرها لأجل القسم الاستدلالي منهما كآية الموضوع والتميم.

وثانيهما: ما اختلف المجتهدون في صحة الاحتجاج فيه على أمر معين وليس بقاطع الدلالة ولا واضحها، فإنه لا يجب على من لا يعتقد فيه دلالة أن يعرفه إذ لا ثمرة لإيجاب معرفة الاستدلال به، وذلك كالاستدلال على تحريم لحوم الخيل بقوله تعالى: {لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً} [سورة النحل: آية ٨] وهذا لا تجب معرفته إلا على من يحتج به من المجتهدين إذ لا سبيل إلى حصر كل ما يظنّ أو يجوز فيه استنباط الأحكام من خفي معانيه، ولا طريق إلى ذلك إلا عدم الوجدان وهي من أضعف الطرق عند علماء البرهان.

اقتصر على ذكر ما يدل على الأحكام دلالة واضحة.

الوجازة في التفسير.

ذكر الرأي الراجح فقط.

اتباع أصح الأدلة وأصرحها<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ١/٩-١٣.

<sup>٢</sup> نبيل المرام من تفسير آيات الأحكام، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ص ٩-١٠.

### المبحث الثالث

#### جهود الشيخ القنوجي في السنة النبوية:

اهتم الشيخ القنوجي بالسنة النبوية، ويبدو جهوده في السنة النبوية من خلال ما يلي:

##### ١- جمع كتب السنة:

اهتم الشيخ القنوجي باقتناء كتب السنة النبوية، حيث أخرج من بيته كتب المعقول، وشحن بيته بكتب السنة وما يتعلق بها.

قال القنوجي: "وأخرجت كتب الرأي والفروع من بيتي، وشحنت عوضها داري بالكتب من دواوين السنة وشروحها وحواشيها"<sup>١</sup>.

##### ٢- طباعة كتب السنة:

لم يكتف الشيخ القنوجي باقتناء كتب السنة، فبعد أن رزقه الله -تعالى- المال والوفير أمر بطباعة كتب السنة،

٣- التصنيف في خدمة السنة النبوية، ومن ذلك:

##### - عون الباري لحل أدلة البخاري:

وسار فيه على النحو التالي:

التوسط في الشرح.

اتباع الدليل، ولو خالف جمهور العلماء<sup>٢</sup>.

استفاد كثيراً من كتب الشروح التي سبقته.

ذكر الكثير من الفوائد التي فاتت سابقه.

##### - السراج الوهاج من كشف مثالب صحيح مسلم بن الحجاج<sup>٣</sup>:

شرح صحيح مسلم شرحاً متوسطاً بين الوسط والاختصار.

اعتمد في الشرح على شرح النووي وغيره.

اهتم كثيراً بقضية الإجماع، ويرى أن ما ينقل من الإجماع الكثير منه ليس بإجماع.

ما ينقله من إجماع فهو له مجرد النقل فقط، ودعا إلى عدم الاغترار بذلك.

حذف ما يتعلق برجال الإسناد وأقسام الحديث، واقتصر على ما له تعلق بشرحه<sup>٤</sup>.

##### فتح الإعلام بشرح بلوغ المرام:

انتهج فيه ما يلي:

هو مختصر لكتاب سبل السلام للصنعاني،

<sup>١</sup> التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، القنوجي، ص ٥٣٩.

<sup>٢</sup> عون الباري لحل أدلة البخاري، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار الرشيد، ص ٢-٣.

<sup>٣</sup> تاريخ التراث العربي، الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى - د سعيد عبد الرحيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٢٧١/١.

<sup>٤</sup> السراج الوهاج أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية قطر، ص ٦-١٠.

شرح فيه غريب الألفاظ.

وضح ما أشكل من ألفاظ الصنعاني.

حذف مذهب الهاديوية والرد عليهم

زاد فيه بعض الزيادات المناسب للمقام.

إذا قال السيد فهو الصنعاني صاحب سبل السلام، وإذا قال الشارح فهو صاحب البدر التمام<sup>١</sup>.

### الحطة في ذكر الصحاح الستة:

ذكر الصحاح الستة.

ترجمة للمؤلفين.

فوائد في علم الحديث بجميع فروعه من علم رجال، وجرح وتعديل، وناسخ ومنسوخ، وعلل وغير ذلك.

قسمه إلى فاتحة وخمسة أبواب وخاتمة<sup>٢</sup>.

### حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة:

جمع فيه الفتوح الأحكام المتعلقة بالنساء، وقسمه قسمين:

الأول: الأحكام المتعلقة بالنسوة في القرآن الكريم.

الثاني: الأحكام المتعلقة بالنسوة في السنة النبوية المطهرة.

### نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار:

قال صديق خان: " جمعت هذا السفر المختصر وجئت بما تيسر لي وحضر بتجريد كتاب الأذكار عما زاد

على أحاديث الدعوات والأذكار من دقائق الفقه ومهمات القواعد. وضممت إليه ما في العدة وشرح التحفة

والكلام الطيب وغيرها من الفوائد"<sup>٣</sup>.

### قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر:

جمع فيه النصف عقيدة أهل الحديث، وما ورد فيه من آيات قرآنية، وأثار.

### فتح المغيب بفقه الحديث<sup>٤</sup>:

غنية القارى بترجمة ثلاثيات البخاري:

شرح فيه المصنف ثلاثيات أسانيد البخاري<sup>٥</sup>.

الإدراك لتخريج أحاديث رد الإشراك<sup>٦</sup>.

جمع فيه المصنف الأحاديث والآيات الخاصة بالتحذير من الشرك.

١ فتح الإعلام بشرح بلوغ المرام، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي

(المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار صادر، بيروت، ٢/١.

٢ الحطة في ذكر الصحاح الستة، القنوجي، ض ١١-١٣.

٣ معجم المطبوعات العربية والمعرية، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر

٤ ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨م، ٢/١٢٠٥.

٥ أبجد العلوم، للقنوجي، ص ٧٢٩.

٦ أبجد العلوم، للقنوجي، ص ٧٢٩.

٧ أبجد العلوم، للقنوجي، ص ٧٢٧.

إتحاف النبلاء المتقين بأحياء مآثر الفقهاء المحدثين:

وهو عبارة عن تراجم للمحدثين من الفقهاء، وهو باللغة الفارسي<sup>١</sup>.

## الخاتمة

### أهم النتائج:

القنوجي: هو صدّيق خان بن حسن بن عليّ بن لطف الله.

ولد القنوجي في شهر جمادى الأولى يوم الأحد التاسع عشر سنة (١٢٤٨هـ).

تميز الشيخ القنوجي بالعديد من الصفات، والخصال الحميدة، ومن ذلك: التواضع.

كان الشيخ القنوجي شغوفاً بالتأليف فألف الكثير من المؤلفات في شتى العلوم.

تدرج الشيخ القنوجي في العديد من المناصب الإدارية في إمارة بهوفال، ومن أهمها أنه أصبح ملكاً.

توفي القنوجي في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وألف.

بذل القنوجي جهوداً كبيرة في خدمة القرآن الكريم، ففسر القرآن الكريم، وألف في علوم القرآن.

اهتم الشيخ القنوجي بكتب السنة المطهرة من حيث الجمع، والشرح، وغير ذلك.

### التوصيات:

تحتاج جهود الشيخ القنوجي إلى رسائل عدة:

رسالة تبين جهود القنوجي في اللغة.

جهود القنوجي في التاريخ.

جهود القنوجي في السنة.

جهود القنوجي في القرآن الكريم.

جهود القنوجي في علم الرجال.

جهود القنوجي في الفقه.

<sup>١</sup> إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ٢١/٣.

## المصادر والمراجع

- أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- تاريخ التراث العربي، الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى - د سعيد عبد الرحيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الألوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار، ص ٧٤١ - ٧٤٤، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد الوهاب.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- السراج الوهاج أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، الشؤون الدينية قطر.
- عون الباري لحل أدلة البخاري، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار الرشيد.
- فتح الإعلام بشرح بلوغ المرام، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار صادر، بيروت.

فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيات والمسلسلات، محمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: ٢، ١٩٨٢ م.

قرة الأعيان ومسرة الأذهان، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، ١٢٩٨هـ، ص ٢، الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار الكتب التعليمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.

لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥-١٩٨٥ م.

مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م.

معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ٤ / ٤٠٩.

معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إيلان بن موسى سركييس (المتوفى: ١٣٥١هـ)، مطبعة سركييس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.

الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالباني (المتوفى: ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م.

نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م.

الوجازة في الأثبات والإجازة، أبو صفوان نياض بن سعد بن علي بن حمدان بن أحمد بن محفوظ آل حمدان الغامدي الأزدي نسابا، ثم الطانفي مولدا، تُقْرِطُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ العَلَامَةِ زُهَيْرِ الشَّوَيْشِ، دار قرطبة للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

## فهرس المحتويات

٢	المقدمة.....
٢٠٠	أهمية الموضوع وأسباب اختياره:.....
٢٠٠	أهداف الدراسة:.....
٢٠٠	الدراسات السابقة:.....
٣	مشكلة الدراسة:.....
٤	منهج الدراسة:.....
٤	منهجية الدراسة:.....
٢٠٣	خطة البحث:.....
٢٠٤	المبحث الأول.....
٢٠٤	ترجمة الشيخ صديق القنوجي.....
١٦	المبحث الثاني.....
٢١٢	جهوده في خدمة القرآن الكريم.....
٢١٤	المبحث الثالث.....
٢١٤	جهود الشيخ القنوجي في السنة النبوية:.....
٢١٦	الخاتمة.....
٢٠	أهم النتائج:.....
٢٠	التوصيات:.....
٢١٧	المصادر والمراجع.....
٢٣	فهرس المحتويات.....

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث عبد الرزاق سرحان، الدكتور/ أحمد أباي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)